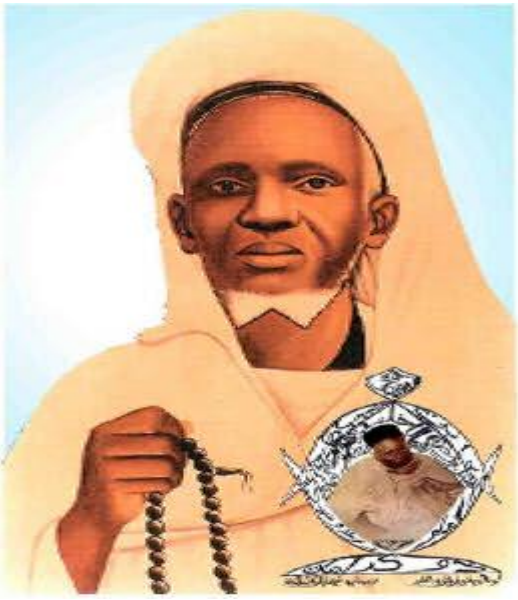

زَجْرُ الْقُلُوبْ وَ ءَادَابُ الْمَسْجِدْ

لِلْعَلاَّمَةِ وَالْعَارِفِ بِا اللَّهِ الشَّيْخِ الْحَاجِّ مَالِكْ سِيْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلِ الدَّهْرُ إِنْ طَارَ الْغُرَابُ يَطِيبُ ... وَجَاءَ رَسُولُ الْمَوْتِ بَعْدُ يَنُوبُ

أَرَاكَ نَسِيتَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ مَوْرِدٌ ... فَلِلْكُلِّ مِنْ بَحْرِ الْمَمَاتِ نَصِيبُ

أَلاَ كُلُّ مَوْلُودٍ فَلاَ شَكَّ أَنَّهُ ... يُسَلِّمُهُ يَا ذَا الْحَبِيبُ شُعُوبُ

أَلاَ كُلُّ مَوْلُودٍ وَإِنْ طَالَ عُمْرُهُ ... سَيَدْعُوهُ دَاعِي هَلْكَةٍ وَيُجِيبُ

وَإِيَّاكَ تَدْبِيراً فَمَا هُوَ نَافِعٌ ... وَسَلِّمْ إِلَي اللَّهِ الْأُمُورَ تَثُوبُ

وَخَيِّرْ وَ لاَ تَخْتَرْ فَكَيْفَ اخْتِيَارُنَا ... وَإِنَّ مَغَبَّاتِ الْأُمُورَ تَغِيبُ

أَلاَ فَارْضَ مَا يَقْضِي الْإِلَهُ بِمُلْكِهِ ... فَفِيهِ رِضَى مَنْ بِالْمُطِيعِ يُثِيبُ

وَمَا يَفْعَلُ الْهَادِي الْجَلِيلُ بِخَلْقِهِ ... فَذَاكَ جَمِيلٌ يَرْتَضِيهِ مُنِيبُ

أَلاَ دَارُ دُنْيَا دَارُ نَوْكَى وَجِيفَةٌ ... يُجَاذِبُهَا فَاحْذَرْ بِتِلْكَ كَلِبُ

أَلاَ إِنَّهَا دَارُ الْغُرُورِ فَمَن صَفَا ... لَهُ الْعَيْشُ مِنْهَا فَالْكُدُورُ عَقِيبُ

أَلاَ إِنَّمَا الدُّنْيَا سَرَابٌ بِقِيعَةٍ ... فَيَحْسِبُهُ الظَّامِي الشَّرَابَ يَجُوبُ

إِلَيْهِ مَسَافَاتٍ وَإِيَّاهُ لَمْ يَجِدْ ... بِشَيْءٍ وَإِنَّ الْحَيْنَ مِنْهُ مُصِيبُ

لَأَسْحَرُ مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ قَالَ ذَا ... شَفِيعٌ لِكُلِّ الْمُذْنِبِينَ حَبِيبُ

أَلاَ حُبُّهَا رَأْسُ الْخَطَايَا جَمِيعُهَا ... وَيُلْقِي الدُّنَا ظَهْرَ الْوَرَآءِ لَبِيبُ

عَجُوزٌ فَرُوكٌ فِي ثِيَابِ عَرُوبَةٍ ... غُرُورُ الدُّنَا الْمَاضِينَ قَبْلُ عَجِيبُ

وَإِنْ أَضْحَكَتْ يَوْمًا سَتُبْكِي بِسُرْعَةٍ وَلاَ خَيْرَ فِي اللَّذَاتِ بَعْدُ لَهِيبُ

أَلاَ مِثْلَ دُودِ الْقَزِّ مَن يَّجْمَعُ الدُّنَا وَللدُّودِ فِي مَنْسُوجِهِ لَتَبُوبُ

أَلاَ تَكُ مِمَّنْ غُرَّ مِنْ بَعْدِ غَفْلَةٍ وَيَوْمُ ازْدِحَامِ الْعَالَمِينَ عَصِيبُ

قَبَائِحَهَا تُخْفِي وَتُبْدِي مَحَسِنًا نَزُوعٌ لِّمَا تُعْطِي الْحَبِيبَ سَلُوبُ

وَلاَ تَنْسَ طُولَ الدَّهْرِ لاَ تَنْسَ لَيْلَةً صَبِيحَتُهَا فِيهَا يُعَدُّ عُيُوبُ

أَلاَ ءَاخِرَ الْأَنْفَاسِ دَاوِمِ بِفِكْرِهِ ذَكِيُّ الْحِجَى يَوْمَ الْفِرَاقِ يَهِيبُ

فَيَا أَيُّهَا الْبَانِي مَحَلَّ ضِيَافَةٍ أَلَمْ تَعْلَمَنْ أَنَّ الْجَلاَءَ قَرِيبُ

سَتُخْبِرُكَ الْأَيَّامُ أَنَّكَ لاَعِيبٌ كَأَنَّكَ يَا هَذَا الْغَنِيُّ سَلِيبُ

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الْمَعَانِي عَنِ الْفَتَى إِذَا ضَمَّ أَوْصَالَ الْمُرِبِّ تَرِيبُ

فَيَا وَيْحَ فَانٍ كَانَ يَشْتَدُّ فَانِيًا تَمَسَّكْ بِبَاقٍ لَّيْسَ عَنْكَ يَغِيبُ

وَعُدَّ مِنَ الْأَمْوَاتِ نَفْسَكَ نَابِذًا وَرَاءَكَ دُنْيَا لِلْإِلَهِ تُنِيبُ

فَيَا عَجَبًا مَّنْ يَهْرَبُ النَّارَ نَآئِمًا وَمَنْ يَطْلُبُ الْجَنَّاتِ وَهْوَ لَعِيبُ

كَفَى عَالِمًا أَنَّ التُّرَابَ يَضُمُّهُ صَرَآءٌ شَرَابًا وَالْفَنَا وَخَشِيبُ

لَذِيذُ طَعَامٍ وَالْمُلاَ وَنُعُومَةٌ لِرِكْسٍ وَخَرْقٍ وَالْبَلَى سَيَئُوبُ

وَيَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ كَفَى وَاعِظًا لِلْغَافِلِينَ يَهِيبُ

فَيَا عَالِمًا عِلْمًا وَلَمْ تَكُ عَامِلًا أَلَمْ يَانِ أَنْ تَخْشَى الْعَلِيمَ قُلُوبُ

أَرَكَ تَرُومُ الْمَالَ وَالْجَاهَ رِفْعَةً وَمَا هَكَذَا أَهْلُ الْعُلَى وَأَنِيبُواْ

أَرَاكَ سِرَاجًا يَحْرُقُ الدَّهْرَ نَفْسَهُ مُنِيرًا لِغَيْرٍ إِنَّ ذَاكَ مَخِيبُ

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَامُرُ النَّاسَ نَاسِيًا لِنَفْسِكَ ذَا عَارٌ عَلَيْكَ يَعِيبُ

وَإِنْ عَمَلًا أَنْكَحْتَ عِلْمًا تَنَاسَلاَ بِمُلْكٍ مُّدَامٍ لَّيْسَ فِيهِ حُرُوبُ

وَإِلاَّ فَإِنَّ النَّخْلَ لَيْسَتْ بِنَافِعٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا الثِّمَارُ تَطِيبُ

عَلَيْكَ التُّقَى إِنَّ الْخُيُورَ جَمِيعِهَا تَضَمَّنَهَا إِنَّ التَّقِيَّ نَجِيبُ

رَعَايَاكَ فَاطْرِدْ عَنْ مَّحَارِمِ رَبِّنَا بِمِنسَاتِ تقْوَى يَجْزِ مِنْكَ مُجِيبُ

أَلاَ إِنَّ خَيْرَ الزَّادِ تَقْوَى إِلَهِنَا وَتَخْشَ غَيْرَ اللهِ فَهْوَ حَسِيبُ

وَلَوْلاَ سُكُونُ الْعَالَمِينَ لِغَيْرِهِ رَأَوْهُ عِيَانًا وَالْإِلهُ قَرِيبُ

أَلاَ أَخْلِصْ الْأَعْمَالَ وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ غَيُورٌ فَلاَ يَرْضَى الْقُلُوبَ تَشُوبُ

وَلاَ تَرْضَى أَن تُلْفَى مُطِيعًا لِغَيْرِهِ وَذَالِكَ يَسْتَحْيِي صَمِيمٌ أَرِيبُ

أَتُشْرِكُهُ غَيْراً وَلَمْ يَكُ حَاضِراً لَدَيْهِ لَدَى خَلْقِ الْوُجُودِ عَرِيبُ

أَمِنْ بَعْدِ خَلْقِ الذَاتِ وَالْفِعْلِ رَبُّنَا يُمَاثِلُ عَافِي الْمُجْرِمِينَ صَلِيبُ

أَلاَ أَحْسِنِ الْأَعْمَالَ وَاعْلَمْ بِأَنَّمَا مُطِيعٌ بِهِ لَمْ يَاتِ فَهْوَ لَعُوبُ

جَلِيسُ مَلِيكٍ لَّمْ يَكُنْ مُّتَأَدِّبًا طَرِيدٌ ذَلِيلٌ صَاغِرٌ وَحَجِيبُ

أَلاَ رَاقِبِ الْمَوْلَى الْمُهَيْمِنَ سَيِّدِي فَنِعْمَ مُطِيعٌ لِلْخَبِيرِ رَقُوبُ

فَإِن تَسْئَلِ الدُّنْيَا فَإِنَّ سُرُورَهَا يَعُودُ عَذَابًا يَتَّقِيهِ أَدِيبُ

فَإِن تَسْئَلِ الدُّنْيَا فَإِنَّ أُمُورَهَا كَأَضْغَاثِ أَحْلاَمٍ بَدَتْ وَتَغِيبُ

فَإِن تَسْأَلِ الدُّنْيَا فَإِنَّ حَلاَلَهَا حِسَابٌ وَحِبْسٌ وَالْحَرَامُ عُقُوبُ

فَإِن تَسْأَلِ الدُّنْيَا فَإِنَّ وَزَانَهَا أَخَفُّ جَنَاحًا لِلْبُعُوضِ خَلُوبُ

فَإِن تَسْأَلِ الدُّنْيَا فَإِنَّ لَذِيذَهَا ... بِضُرٍّ وَبُؤْسٍ والْبَلَاءِ مَشُوبُ

فَكَيْفَ يَكُونُ الْفَرْحُ وَالْمَوْتُ مُنْظَرٌ ... وِمِنْ بَعْدُ أَهْوالُ الرَّدَى وَكُرُوبُ

أَلاَ فَاتَّخِذْهَا مَعْبَراً عَابِراً بِهَا ... وَلاَ عَامِرًا وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ غَرِيبُ

كَفَا جِرَةٍ تَسْعَى رِجَالاً دَعَتْهمْ ... إِلَى بَيْتِهَا وَهْيَ الرِّقَابَ خَلُوبُ

كَشَارِبِ مَآءِ الْبَحْرِ مَنْ قَدْ يَرُومُهَا ... فَغُلَّتُهُ تَزْدَادُ وَهْوَ شَرُوبُ

قَصِيرٌ يَرَاهَا الْغَافِلُونَ طَوِيلَةً ... وَمَا هِيَ إِلاَّ لَمْحَةٌ وَغُرُوبُ

أَخِي فاجْتَهِدْ فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسُ فَاءِتٌ ... وَفِي غَدِنَا يَا ذَا الْوَنَى لَغُيُوبُ

قَلِيلٌ بَقَى مِنْهَا الْقَلِيلُ وَلَوْ دَرَى ... مَغَبَّتَهَا مَنْ رَّامَهَا لَيَئُوبُ

يَفِرُّ إِلَى الْمَوْلَى كَمَا قَالَ رَبُّنَا ... فَفِرُّواْ إِلَى اللهِ الْقَرِيبِ أَجِيبُواْ

إِلَى النَّارِ مَعْ كُلِّ الْمُحِبِّ مَصِيرُهَا ... لِذَالِكَ عَنْهَا الْعَاقِلُونَ هُرُوبُ

أَتَرْضَى حَبِيبًا يُدْخِلُ النَّارَ حِبَّهُ ... لِحُمْقٍ وَجَهْلٍ إِنَّ ذَا لَتَبِيبُ

مَتَى تُعْطِ حِبِّي أَجْوَفَيْكَ بُغَاهُمَا ... أَتَى لَكَ عَارٌ مُّسْبِدٌ وَمُعِيبُ

جَنَاحَيْ رَجًا وَالْخَوْفِ طِرْ نَحْوَ مَالِكِي ... كَفَاكَ الرَّدَى بَارِي الْأَنَامِ حَسِيبُ

لِسَانَكَ إِنْ أَطْلَقْتَ يَاكُلْكَ إِنَّهُ ... كَلَيْثِ السَّرَى الْعَادِي الْجَرِيءِ وَثُوبُ

وَإِن مَّا تُرِدْ عَوْنًا عَلَيْكَ بِعُزْلَةٍ ... وَجُوعٍ وَصُمْتٍ إِنَّهُ لَنَجِيبُ

لَهُ سَبْعَةُ الْنَالَافِ فِي الْخَيْرِ قُسِّمَتْ ... عَلَى سَبْعِ كِلْمَاتٍ عَدَاكَ خُطُوبُ

نَعَمْ إِنَّهُ زَيْنٌ وَسِتْرٌ وَقُرْبَةٌ ... وَحِصْنٌ وَبَابَ الاِعْتِزَارِ يَخُوبُ

مُرِيحُ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ وَهَيْبَةٌ ... فَنِعْمَ صَمُوتُ خَاشِعٌ وَأَدِيبُ

أَلاَ قُلَّ مَنْ قَدْ خَالَطَ النَّاسَ صَامِتًا فَلاَبُدَّ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ يَرِيبُ

وَنَفْسَكَ عَيِّبْ ثُمَّ بَطْنَكَ عَادِهَا وَمَوْلاَكَ فَاشْكُرْ إِنَّهُ لَوَهُوبُ

وَأُخْرَاكَ فَاطْلُبْ ثُمَّ دُنْيَاكَ فَاتْرُكاً مُعِدًّا لِّمَا لِلْعَالَمِينَ يُذِيبُ

أَعِدْ وَانْدِمَنْ رُدَّ الْمَظَالِمَ أَهْلَهَا أَذِبْ وَأَذِيقَنْ وَّابْكِ كُنْتَ تَتُوبُ

وَنَفْسَكَ شَارِطْ ثُمَّ رَاقِبْ وَحَاسِبَنْ وَعَاقِبْ وَجَاهِدْ عَاتِبَنَّ تَنُوبُ

لَدَى نِعْمَةٍ طَوْعٍ بَلاَءٍ مَسِيئَةٍ حُقُوقَ إِلَهِي رَاعِ حَيْثُ تُسِيبُ

كَشُكْرٍ وَعِلْمِ الطَّوْعِ لِلَّهِ مِنَّةٍ وَصَبْرٍ وَتَوْبٍ لِّلْإِلَهِ حَبِيبُ

وَإِيَّاكَ وَإِيَّاكَ الْمِرَآءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَرِّ دَعَّاءٌ وَمِنْهُ جَلُوبُ

وَلاَ تَكُ كَذَّابًا أَمَامَكَ مَوْقِفٌ مَهِيبٌ سِوَى الْمُخْتَارِ فِيهِ رعِيبُ

وَوَاجِبُهُ إِنقَاذُ نَفْسٍ لِّمُسْلِمٍ وَنَدْبٌ لِإِرْهَابِ الْعَدُوِّ يَثُوبُ

وَجَآئِزُهُ الْإِصْلاَحُ كُرْهٌ لِّزَوْجَةٍ سِوَى ذَاكَ لِلْعَالَمِينَ عَنْهُ نَكُوبُ

وَجَانِبْ رِيَاءَ النَّاسِ لاَ نَفْعَ مِنْهُمْ وَلاَ ضَرَّ مَا لَمْ يَقْضِ دَاكَ رَقِيبُ

أَيَنْفَعُ مَن لَّا يَنْفَعُ الْغَيْرَ نَفْسَهُ وَمَنْ لَّا يَقِي ضُرَّ فَكَيْفَ يُصِيبُ

وَالْأَشْيَاءُ طُرًّا قَبْضَةُ اللهِ رَبِّنَا يُصَرِّفُهَا فِيمَا يَشَاءُ قَرِيبُ

أَلاَ سُمْعَةٌ مِّثْلُ الرِّيَآءِ وَغِيبَةٌ كَأَكْلِ لُحومِ الْمَيِّتِينَ نَسِيبُ

وَمَن لَّا يُجَانِبْ غِيبَةَ النَّاسِ دَهْرَهُ سَيَلْحَقُهُ يَومَ الْجَزَاءِ نَحِيبُ

وَلاَ تَحْسِبَنَّ اللهَ رَبِّيَ غَافِلاَ وَمَا لاَفِظٌ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبُ

أَتُصْبِحُ كُلَّ الْيَوْمِ غَيْرَكَ مَانِحًا خُيُورَكَ هَلْ يَرْضَى بِذَاكَ أَرِيبُ

أَشَدُّ وَأَدْنَى مِن ثَلاَثِينَ زَنْيَةً لَدَى الْبَعْضِ فِي الْإِسْلاَمِ سَآءَ تَلُوبُ

قَتُوتٌ جِنَانَ اللهِ لاَ يَدْخُلَنْهَا وَلاَ قَاطِعُ الْأَرْحَامِ ذَاكَ تَبِيبُ

وَكَذِّبْ قَتُوتًا وَانْهَهُ وَابْغَضَنَّهُ وَلاَ تَحْسِبَنْ سُوءًا أَخَاكَ تَحُوبُ

وَلاَ تَكُ جَسَّاسًا وَلاَ تَرْضَ فِعْلَهُ لِذَاكَ مَتَى جَآءَ الْقَتُوتُ وُجُوبُ

وَإِيَّاكَ ضَحْكًا ثُمَّ لَهْوًا دُعَبَابَةً وَيَأْنِفُ مِنْ هَذِي الْخِصَالِ حَسِيبُ

وَلاَتَنزِلُ الرُّحْمَى بِمَجْلِسِ غِيبَةٍ وَذِكْرِ الدُّنَا ضَحْكٍ نَّحَاكَ نُكُوبُ

وَفِعْلَكَ لاَ تَعْجَبْ وَ لاَ تَتَكَبَّرَنْ فَإِنَّكَ فِي شَكٍّ هُدِيتَ يُرِيبُ

وَلاَ تَعْتَقِدْ فَضْلاً عَلَى الْغَيْرِ تَغْتَرِرْ فَإِنَّ خِتَامَ الْأَمْرِ عَنْكَ يَغِيبُ

وَحَقَّ عَلَى التُّجَّارِ أَن لاَ يُفَاخِرُواْ قُبَيْلَ رَبَاحٍ وَالْحِسَابُ حَزِيبُ

فَلَا تَامَنَنْ مَّكْرَ الْإِلَهِ أَمَانَةً وَمَنْ يَّامَنَنْ مَّكْرَ الْإِلَهِ نَخِيبُ

وَ إِيّاكَ سُوءَ الظَّنِّ يَوَمًا إِلاَ الْوَرَى وَلاَ سِيَّامَا الرَّحْمَانُ فَازَ مُنِيبُ

أَلاَ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ مُعَيِّبٌ أَلاَ إِنَّهُ لِلْكَاذِبِينَ رَكُوبُ

وَلاَ تَرْضَ غَيْرَ اللهِ يَومًا وَكَالَةً أَلاَ إِنَّهُ كَافِي الْأَنَامِ حَسِيبُ

وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْغِضَابِ لِقَوْلِهِ خَذِ الْعَفْوَ وَامُرْ إِنَّ ذَا لَعَجِيبُ

وَإِيَّاكَ قَطْعَ النَّظْرِ عَن نَّحْوِ رَبِّنَا إِلَى مَنْ يُّسِي كَيْ لاَ يَجِيءَ عُقُوبُ

أَفِي دَارِهِ وَالْمُلْكِ وَالْمُلْكِ فَاعِلٌ عَلَى خَلْقِهِ مَا لاَ يَشَآءُ مُصِيبُ

إِذَا مَا ابْتُلِيتَ اصْبِرْ وَاعْطِيتَ فَشْكُرَنْ وَعَافِ ظَلُومًا إِنْ ظُلِمْتَ تَتُوبُ

وَتَعْظِيمُ أَمْرِ اللهِ حَمْلُ أَذَى الْوَرَى هُمَا مَوْرِدٌ صَافِي الزُّلاَلِ رَغِيبُ

فَلاَ تَكُ لَوَّامَ الْخَلِيقَةِ إِنَّهُ فُضُولٌ أَلاَ إِنَّ الْفُضُولَ مَعِيبُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْخَلْقَ تَجْرِي أُمُورُهُمْ عَلَى مَا يَشَاءُ اللهُ وَهْوَ رَقِيبُ

أَلاَ إِنَّـهُ يَـبْدِي الشُّـئُونَ لِـخَـلْـقِـهِ لَـدَى كُـلِّ يَـوْمٍ لِّلْـعُصَـاةِ يَـتُـوبُ

إِذَا مَـا رَمَـاكَ الدَّهْرُ يَـوْمًـا بَـلِـيَّـةً يُـكَـفِّـرُ مِـن ذَاكَ الْـبَـلَآءِ ذُنُـوبُ

وَإِن زِدتَّ مِـنْـهَـا الصَّبْرَ أَيْـقِـن بِأَنَّهُ بِـغَـيْـرِ حِـسَـابٍ لِلّصَـبُـورِ يُـثِـيـبُ

وَيُمْحَى بِهَا مَا لَـيْسَ تَـمْحَاهُ طَاعَـةٌ وَتَامُـلُ لَـوْ دَامَـتْ عَـلَيْـكَ كُرُوبُ

وَلاَ تَـنـزَ عجْ إِن ضَـاقَ أمْرٌ فَـإِنَّـمَا تُـفَـرِّجُـهُ إِمَّـا صَـبَـرْتَ قَـرِيـبُ

أَلاَ قَـلِّلِ الْـهِـمَّـاتِ إِنْ قَـالَ كُـنْ يَّـكُـنْ وَمَا لَـمْ يَكُنْ يَاتِيهِ لَيْسَ يَصُوبُ

أَمِـن بَـعْـدِ وَعْـدِ اللهِ ثُـمَّ ضَـمَـانِـهِ وَأَقْـسَـامِـهِ يَاتِـي الْـفُؤَادَ رَجِـيبُ

وَدَاوِمْ عَـلَى ذِكْـرِ الَّـذِ جَـلَّ ذِكْـرَهُ بِـذِكْـرِ إِلَـهِي تَـطْـمَـئِـنُّ قُـلُـوبُ

لِـيُـلْـفَـكَ مَـآ أُحْـيـتَ مَـوْلَاكَ ذَاكِـرًا أُخَيَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ ثُمَّ غَرُوبُ

وَلاَ كِنَّ جَدْوَى الذِّكْرِ إِن لَّمْ يَـكُـنْ بِـهِ حُـضُـورٌ قَلِيلٌ وَالْحُضُورَ غَرِيبُ

وَإِن تُـرِدَنْ نَّـيْـلَ الْـوُصُـولِ لِـخَـالِـقِي عَلَيْكَ عَلَى الْهَادِي الصَّلَاةَ تُصِيبُ

وَمَـا خَـلَقَ الـرَّحْـمَـانُ شَـيْـئًـا لِنَفْسِهِ سِوَى السَّيِّدِ الْمَحْمُودِ وَهْوَ حَبِيبُ

وَأَوْجَدَ بَاقِي الْـخَـلْقِ تَـعْظِيمَ حُبِّـهِ عَلَـيْـهِ تَـحِـيَّـاتُ الْإِلـهِ تَـطِـيـبُ

وَذَا النَّـظْـمُ يَـكْـفِي السَّـالِـكِينَ لِأَنَّـهُ بَصِيرٌ بِـأَدْوَآءِ الْقُـلُـوبِ طَـبِـيـبُ

وَصَـلَّى عَـلَى الْمخْتَارِ حِينًا مُسَلِّمًا إِلَـهٌ دُعَـآءَ الْـمُـلْـجِـئِـيـنَ يُـجِـيـبُ

مَعَ الْنَالِ وَالْأَصْحَابِ طُرًا ذَوِي الْعُلَى وَمَـنْ يَـكْـتَـفِي ءَاثَـارَهُـمْ وَيُـنِـيـبُ

وَضَعْ رَبِّ وِزْرًا كَـنَ أَنقَضَ ظَهْرَنَا بِـجَـاهِ نَـبِـيءٍ يَـرْتَـجِـيـهِ كَـئِـيـبُ

فَـيَا رَبِّ إِن لَّـمْ يَـكُ يَـرْجُـوكَ مُذْنِبٌ فَـمَا بَـالُـنَا يَـوْمَ الْـخَـبِـرُ حَـسِـيـبُ

فَلَيْسَ لَنَا رَبِّ سِوَاكَ وَمَالَنَا مَلاَذٌ وَلاَ مَنْجَى سِوَاكَ يَتُوبُ

عَلَى وَالِدٍ فَغْفِرْ وَشَيْخٍ وَمُحْسِنٍ كَذَاكَ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ قَرِيبُ

عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللهِ أَزْكَى تَحِيَّةٍ مَدَى الدَّهْرِ يَا رَحْمَانُ رَبِّ مُجِيبُ

اللهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ هَذَا كِتَابُ ءَادَابُ دُخُولِ فِي الْمَسْجِدِ لِسَيِّدِ الْحَاجِّ مَالِكْ سِهْ عَلَيْهِ رِضَى الْمَالِكْ. فَقَالَ

وَمَن يُّرِد دُّخُولَ مَسْجِدٍ فَلاَ ... بُدَّمِنَ النِّيَّاتِ نِلْتَ الْأَمَلاَ

يَنْوِي بِأَنَّ ذَاكَ بَيْتُ اللهِ ... دَاخِلُهُ فَزَآئِرٌ لِّلَّهِ

وَفِي الْحَدِيثِ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ ... زَآئِرُ مَوْلاَهُ بِلاَ تَرَدُّ دِ

وَأَنَّهُ حَقٌّ عَلَى الْمَزُورِ ... إِكْرَامُ مَنْ زَارَ مَعَ التَّعْزِيرِ

يَنْوِي صَلاَةَ رَكْعَتَيْنِ إِنْ يَّكُنْ ... وَقْتَ جَوَازِ النَّفْلِ جَلَّ مَنْ يَّمُنْ

إِن لَّمْ يَكُنْ وَقْتَ الْجَوَازِ يَاتِي ... أَرْبَعَ مَرَّاتٍ بِبَاقِيَاتِ

وَجَآءَ عَن نَّبِيِّنَا الْأَوَّاهِ ... صَلَّى عَلَيْهِ فَاتِحُ الْأَقْوَاهِ

لاَ يَجْلِسَنْ أَحَدُكُمْ فِي الْمَسْجِدِ ... دُونَ تَحِيَّةٍ تَأَمَّرْ وَاقْتَدِ

يَنْوِي التَّرَهُّبَ بِكَفِّ الاَعْضَآ ... عَنِ الْمَئَاثِمِ وَمَا لاَ يُرْضَى

بِعَظَمِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ... تَعْظُمُ طَاعَةٌ مَعِ الْعِصْيَانِ

كَذَا انتِظَارُ لِّلصَّلاَةِ يَنْوِي ... بِذَاكَ أَعْظَمَ الْأُجُورَ يَحْوِي

مُنْتَظِرُ الصَّلاَةِ كَالْمُصَلِّي ... إِن لَّمْ يَعُقْهُ غَيْرُهَا مِن شُغْلِ

وَرَاجِعَنْ حَدِيثَ لاَ يَزَالُ ... أَحَدُكُمْ تَفْهَم بِمَا يُقَالُ

مَاحِي الْخَطَايَا إِلَى وَمُكَفِّرُ الذُّنُوبْ فَهْوَ الْوُضُو وَقْتَ كَرَاهَةٍ عَصِيبْ

وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ سُبْحَانَ رَبِّنَا الْكَرِ الْمَاجِدِ

كَذَا انْتِظَارٌ لِلّصَلاَةِ بَعْدَهَا فَذَاكُمُ الرِّبَاطُ مَا أَمْجَدَهَا

كَذَاكَ يَنْوِي نِيَّةً تَكْثِيرَا سَوَادِ طَآئِعِينَ وَالْتَّوْقِيرَا

وَفِي حَدِيثِ نُورَنَا مَنْ كَثَّرَا سَوَادَ قَوْمٍ الْحَدِيثَ تَنْصُرَا

الْمَرْءُ مَعْ مَحْبُوبِهِ تَقَرَّرَا عَنْهُ كَذَا لِصَحْبِهِ مُبَشِّرَا

يَنْوِي بِهَا نِيَّتَهُ إِظْهَارَا شَعَائِرِ الدِّينِ وَالإِفْتِقَارَا

كَذَا التَّفَرُّغُ عَنِ الاَشْغَالِ وَالْكَوْنُ فِي كَنَفِ ذِي الْجَلاَلِ

وَكَمْ عَذَابٍ صَرَّفَ الرَّحْمَانُ مِنْ عُمَّارِ بَيْتِهِ بِلاَ خُلْفٍ زُكِنْ

وَهَكَذَا مُسْتَغْفِرُ الاَسْحَارِ كَذَا رُوِي عَنِ النَّبِي الْمُخْتَارِ

يَنْوِي سَمَاعَ الْعِلْمِ أَوْ تَعَلَّمَهْ بِذَا يَنَالُ أَجْرَ مَنْ تَعَلَّمَهْ

بِحُسْنِ نِيَّةٍ وَإِن لَّمْ يَجِدِ ذَاكَ هُنَالِكَ بِلاَ تَرَدُّدِ

حُضُورَ مَجْلِسٍ لَّعِلْمٍ فَاقَ مِنْ عِيَادَةٍ أَلْفَ مَرِيضٍ فَاسْتَبِنْ

وَهَكَذَا أَفْضَلُ مِنْ شُهُودِ أَلْفِ جَنَازَةٍ بِلاَ جُحُودِ

وَأَلْفِ حَجَّةٍ وَأَلْفِ عُمْرَةِ وَفَّقَنَا اللهُ لِخَيْرِ خِدْمَةِ

جُلُـــوسُ سَـاعَـةٍ مَـحَلَّ عَـالِـمِ أَفْضَلُ عِـنْـدَ ذِي الْـجَـلاَلِ الـرَّاحِـمِ

مِـن طَـاعَـةِ الْـعَابِدِ أَرْبَعِـيـنَا يَـاصَـاحِ عَامًا فَافْهَـمِ الـتَّـبْـيِـيـنَا

تَـعَـلُّمُ الْبَابِ مِنَ الْـعِـلْـمِ أَجَـلْ مِـنْ أَلْـفِ رَكْـعَـةٍ بِـإِطْـلاَقٍ أَجَـلْ

وَإِن تَـــعَـــلَّـمْتَ لِـغَـيْـرِ اللهِ فَـالْـعِلْـمُ لَـمْ يَـكُـنْ لِّـغَـيْـرِ اللهِ

يَـنْـوِي الـتَّـبَـرُّكَ لِأَهَلِ الْـخَـيْـرِ وَالـدِّيـنِ وَالـصَّـلاَحِ أَهْـلِ الْـمَـيْـرِ

يَنْوِي اعْتِكَافًا إِذْ أَتَى مَنِ اعْتَكَفْ وَلَـــوْ فُـوَاقَ نَـاقَـةٍ نَـالَ الـتَّـحَـفْ

ذَا الْـقَدْرُ لاَ يَـفِي مِـنَ الـنِّـيَّـاتِ لاَ كِـن بِـــهِ كِـــفَـــايَـــةُ الْـــمُـــوَاتِ

وَبْـــعَـــدَ ذَا ءَاتِـيـكَ بِالْـنَادَابِ فَـاعْـنَ بِهَا تَـصِـلُ لِـلِّـرَّحَـمَـانِ

تَـصِـلُ بِالْأَعْـمَـالِ لِلْـجِـنَـانِ بِـــأَدَبٍ تَـــصِـــلُ لِلـــرَّحْـــمَـــانِ

وَقَـدِّمَـن يُّـمْـنَاكَ فِـي الـدُّخُـولِ يُـسْـرَاكَ فِـي الْـخُـرُوجِ يَا خَـلِـيـلِي

بِذَا تَـعَاكَـسَ الْـخَـلاَ وَمَـنْـزِلُ يُـمْـنَـاكَ فِـيـهِـمَـا كَـذَاكَ الْـعَـمَـلُ

وَرِجْلَكَ الْيُسْرَى مِنَ النَّعْلِ اخْلَعِ تَـجْـعَـلُـهَا عَـلَـيـهِ يَا صَـاحِ اسـمَـعِ

مِن بَعْدِ ذَاكَ تَخْلَعُ الْيُمْنَى أَجَلْ تُـدْخِـلُـهَا الْـمَسْجِـدَ لاَبِسَ الْـوَجِلْ

وَتَـــدْخُـــلُ الـشِّـمَـالَ سُـنَّـتَـانِ بِـــذَالِـــكَ الْأَدَبَ تَـــحْـــصُـــلاَنِ

وَذَاكَ خَـلْـعُـــكَ الـــشِّـمَـالَ أَوَّلاَ تَـقْـدِيـمُـكَ الْـيُـمْـنَـى دُخُـولاً فَاعْـقِلاَ

حِينَئِذٍ تَقُولُ بِسْمِ اللهِ مُصَلِّيًا عَلَى رَسُولِ اللهِ

وَغْفِرْ لِيَ اللهُمَّ ذَنْبِي وَافْتَحِ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ خَيرَ مَفْتَحِ

وَبِالشِّمَالِ النَّعْلَ خَذْ وَامْسَحْهُمَا مِنْ عِنَدَ بَابِهِ تَفَقَّدَ نْهُمَا

وَنَقِّ حَتَّى تُوقِنَ الطَّهَارَهْ بِذَا تَكُونُ مِنْ ذَوِي الْوَقَارَهْ

قَدْ جَآءَ مَن كَانَ بِذَاكَ فَاعِلاَ قِيلَ لَهُ ادْخُلَن لِّغُفْرٍ نَّآئِلاَ

كَمْ مُّتَعَاطِي الْعِلْمِ قَدْ تَغَافَلاَ يَاخُذُ بِالِيُمْنَى وَلَن يَحْتَفِلاَ

ثُمَّ يَكُونُ فِي شِمَالِهِ الْكِتَابْ فَذَاكَ مَحْظُورٌ فَجَانِبِ الْعِتَابْ

أَيْضًا تَقُولُ بِسْمِ اللهِ فِي الْخُرُوجْ مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِيِّ ذِي الْعُرُوجْ

وَاغْفِرْلِيَ اللهُمَّ ذَنْبِي وَافِتَحِ أَبْوَابَ فَضْلِكَ لِخَيْرِ مُصْلَحِ

وَاسْتَقْبِلْ الْقِبْلَةَ مَعْ غَضِّ الْبَصَرْ وَخَفْضِ صَوْتِ وَلِشَعْرٍ الْمُفَرْ

وَجَانِبَنْ وَّضْعَ الْكِتَابِ مِنْ يَّدِ أَوْ غَيْرِهَا وَقَتَ الْقِيَامِ تَهْتَدِ

إِيَّاكَ وَالتَّصْفِيقَ فِيهِ وَالْكَلاَمْ بِغَيْرِ ذِكْرٍ وَتِلاَوَةٍ تُرَامْ

وَيَاكُلُ الْكَلاَمُ فِيهِ الْحَسَنَاتْ كَأَكْلِ نَارٍ حَطَبًا رَوَى الثِّقَاتْ

فَالْمُتَكَلِّمُ لَهُ أَسْمَآءُ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ وَالْبَغْضآءُ

فَأَوَّلاً يُدْعَى وَلِيَّ اللهِ وَثَانِيًا يُدْعَى بَغِيضَ اللهِ

لَـيْـكَ لَـعْـنَـــةُ الْإِلَـــهِ الْـــوَاحِـــدِ ءَاخِرُ مَـا يُـقَـــالُ لِـلْـمُـعَـانِدِ

قَـــالَ رَسُـــولُ الّلـهِ صَـلَّى اللهُ عَـلَـى نَـبِّـيِـنَـا كَـمَـا يَـرْضَـاهُ

يَـاتِـي عَلَى الـنَّاسِ زَمَانٌ يَحْضُرُونْ مَسَاجِـدًا حَلْـقًا فَلْقًا يْجْلِسُونْ

ذِكْـرُهُمُ حَـدِيـثُـهُـمْ دُنْـيَـاهُـمْ فَـلَـمْ يُبَـالِ بِـهُـمُ مَـوْلاَ هُـمْ

فَـلَ تُـجَـالِسُـوهَـمُ هُـنَـاكَـا إِذْ هُـم مُّبَـاعِـدُونَ مِنْ مَوْلاَكَـا

هُـمُ الَّـذِيـنَ لاَ خَـلاَقُ لَـهُـمُ كَـمَـا رَوَى نَـبِيُّـنَـا الْـمُـكَـرَّمُ

وَلَـيْـسَ يَقْـبَـلُ لَـهُـمْ صَـرْفٌ وَلاَ عَـدْلٌ وَقَـانَـا اللهُ ذَالِـكَ الْـبَـلاَ

صَلاَتُـهُـمْ تُطْوَى كَطَيِّ الـثَّوْبِ قُـلْ تُضْرَبُ فِي الْوَجْهِ أَشَدَّ يَا رَجُلْ

فَـانـقَـلَـبُـواْ لِـلْأَهْـلِ خَـآئِـبِـينَا عَـلَـيْـهِـمُ اللَّعْنَـةُ أَجْمَـعِـينَا

إِن لَّـمْ يَـتُـوبُـواْ تَـوْبَـةً نَّـصُـوحَـا وَهْيَ الَّـتِي يَقْبَلُهَا تَـوْضِيحَا

قَـالَ ابْـنُ عَـبَّـاسٍ رَسُـولَ اللهِ لاَ بُـدَّ مِـنَ الْـكَـلاَمِ ضُـرًا حَصَلاَ

ثُـمَّ أَجَـابَـهُ بِـأَحْـسَـنِ الْـكَـلاَمْ صَـلاَةُ رَبِّـنَا عَـلَيْـهِ وَالسَّـلاَمْ

جَـلِـيسُ مَـسْـجِـدٍ جَـلِـيـسُ اللهِ وَقِّـرْ تُـوَقَّرْ دُونَـمَـا اشْـتِـبَـاهِ

ثُـمَّ ابِـنُ عَـبَّـاسٍ لَّـهُ اثْـنَا عَـشَـرَا شَـهْـرًا يُـرَاوِدُ النَّـبِي مُـعْـتَـذِرَا

مَـــا زَادَ إِلاَّ شِـــدَّةً فَـــشِـــدَّهْ تَـعَـجَّـبُـواْ لِـطُـولِ تِـلْـكَ الْـمُـدَّهْ

وَالضِّحْكُ فِي الْمَسْجِدِ ظُلْمَةٌ لَّدَى قَبْرٍ فَرَاعِ مَا لِنُصْحٍ قَدْ بَدَا

يَا رَبَّنَا يَسِّرْ لَنَا تَأَدُّبَا بِهَذِهِ الْئَادَابِ وَتَقَرُّبَا

مِنْ بَعْدِ نِيَّاتٍ صَحِيحَاتٍ فَلاَ تُخَيِّبَن رَّبَّ الْبَرَايَا الْأَمَلاَ

يَا رَبِّ صَلِّيَنْ وَسَلِّمَنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَءَالِهِ ذَوِي الْعُلَى